

تفسير البحر المحيط

@ 42 \$ 1 (سورة الجاثية) 1 \$.

بسم الله الرحمن الرحيم .

2 ({ حم } * تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ * إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ * وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِن دَابَّةٍ آيَاتٍ لِّلْقَوْمِ يُوْقِنُونَ * وَآخِذُوا بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنْ السَّمَاءِ مِّن رَّزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ آيَاتٍ لِّلْقَوْمِ يَعْقِلُونَ * تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ * وَيَلُ لِّلْكُلِّ أَفْوَكَ أَتَيْمٌ * يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَى عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ * وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوًا أُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ * مِّن وَرَآئِهِمْ جَهَنَّمُ وَلَا يُغْنِي عَنْهُمْ مَا كَسَبُوا شَيْئًا وَلَا مَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ * هَٰذَا هُدًى وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رَّجْزٍ أَلِيمٌ * اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لِيَتَجَرَّى الْفُلُوكُ فِيهِ بَأَمْرِهِ وَلِيُنْزِلَ عَلَيْكُمْ الرِّزْقَ مِن فَوْقِهِ وَلِيَتَجَرَّى السَّخَّارَ لَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَفِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْقَوْمِ يَتَفَكَّرُونَ * قُل لِّلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِّلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ * مَن عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَن أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ثُمَّ إِلَيَّ رُبُّكُمْ تَرْجَعُونَ * وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ * وَءَاتَيْنَاهُمْ بَيِّنَاتٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِّن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيِّنَهُمْ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ * ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ * إِنَّهُمْ لَن يُغْنُوا عَنْكَ

مِنْ اللّٰهِ شَیْئًا وَإِنَّ الطّٰغِیّٰتَ لَبَعَضُھُمْ أُوْلَیّٰءُ بِعَظْمٍ وَّاللّٰهُ
 وَلِیُّ الْمُتَّقِیْنَ * هَٰذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْقَوِّمِ
 یُوقِنُونَ * أَمْ حَسِبَ الَّذِیْنَ اجْتَرَحُوا السَّیِّئَاتِ أَن نَّجْعَلٰھُمْ
 كَالَّذِیْنَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ سَوَآءٌ مَّحْیَیٰھُمْ وَمَمَاتِھُمْ
 سَآءَ مَا یَحْكُمُونَ * وَخَلَقَ اللّٰهُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ بِالْحَقِّ
 وَلَیْسَ جُزَیْ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَھُمْ لَا یُظْلَمُونَ * أَفَرَأَیْتَ مَنِ
 اتَّخَذَ اِلٰھَہُ ھَوَآءُہُ وَاَضْلٰھُ اللّٰهُ عَلٰی عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلٰی سَمْعِہِ
 وَقَلْبِہِ وَجَعَلَ عَلٰی بَصَرِہِ غِشَآوَةً فَمَنْ یَّھْدِیْہِ مِنْ بَعْدِ اللّٰهِ
 اَفَلَا تَذَكَّرُونَ * وَقَالُوا مَا ھِیَ اِلَّا نَفْسٌ نَّفِیَا نَمُوتُ
 وَنَحْیٰ وَمَا یُھْلِكُنَا اِلَّا الدَّھْرُ وَمَا لَھُمْ بِذٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ اِنْ
 ھُمْ اِلَّا یَظُنُّونَ * وَاِذَا تُتْلٰی عَلَیْھِمْ ءَایٰتُنَا بَیِّنٰتٍ مَّا
 کَانَ حُجَّتَھُمْ اِلَّا اَن قَالُوا اِنْتُوا بِآبَآئِنَا اِنْ کُنْتُمْ صَادِقِیْنَ *
 قُلِ اللّٰهُ یُحْیِیْکُمْ ثُمَّ یَمِیْتُکُمْ ثُمَّ یَجْمَعُکُمْ اِلٰی یَوْمِ
 الْقِیٰمَةِ لَا رِیْبَ فِیْہِ وَلَاکِنْ اَکْثَرَ النَّاسِ لَا یَعْلَمُونَ * وَلِلّٰهِ
 مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَیَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ یَخْسَرُ
 الْمُؤْمِنُونَ * وَتَرٰی كُلَّ اُمَّةٍ جَآثِیَةً كُلُّ اُمَّةٍ تُدْعٰی اِلٰی
 کِتَابِہَا الْیَوْمِ تُجْزَوْنَ مَا کُنْتُمْ تَعْمَلُونَ * هَٰذَا کِتَابُنَا یَنْطِقُ
 عَلَیْکُمْ بِالْحَقِّ اِنْ کُنْتُمْ نَسِیْتُمْ مَّا کُنْتُمْ تَعْمَلُونَ * فَاَمَّا
 الَّذِیْنَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ فِیْہِمْ رَحْمَةٌ مِّنْ رَّبِّھُمْ فِی
 رَحْمَتِہِ ذٰلِکَ ھُوَ الْفَوْزُ الْمُبِیْنُ * وَاَمَّا الَّذِیْنَ کَفَرُوا اَفَلَمْ
 تَرَ اَنَّا یَاتِیْ تُتْلٰی عَلَیْکُمْ فَاَسْتَكْبَرْتُمْ وَکُنْتُمْ قَوِّمًا
 مُّجْرِمِیْنَ * وَاِذَا قِیلَ اِنَّ وَعْدَ اللّٰهِ حَقٌّ وَّالسَّاعَةُ لَا رِیْبَ
 فِیْہَا قُلْتُمْ مَّا نَدْرِی مَا السَّاعَةُ اِنْ نَّظُنُّ اِلَّا لَآطَنًا وَمَا نَحْنُ
 بِمُسْتَیْقِنِیْنَ * وَبَدَا لَھُمْ سَیِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِھِمْ مَّا
 کَانُوا بِہِ یَسْتَهْزِءُونَ * وَقِیلَ الْیَوْمَ نَنسَاکُمْ کَمَا نَسِیْتُمْ
 لِقَآءَ یَوْمِکُمْ ھَٰذَا وَمَا وَاکُمُ النَّارُ وَمَا لَکُمْ مِّنْ نّٰصِرِیْنَ *
 ذٰلِکُمْ بِأَن نَّکُمْ اَتَّخَذْتُمْ ءَایٰتِ اللّٰهِ ھُزُوءًا وَغَرَّتْکُمُ الْحَیْوَۃُ
 الدُّنْیَا فَالْیَوْمَ لَا یُخْرَجُونَ مِنْہَا وَلَا ھُمْ یُسْتَعْتَبُونَ * فَلِلّٰهِ
 الْحَمْدُ رَبِّ السَّمٰوٰتِ وَرَبِّ الْاَرْضِ رَبِّ الْعٰلَمِیْنَ * وَلِلّٰهِ
 الْکِبْرِیّٰءُ فِی السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَھُوَ الْعَزِیْزُ الْحَكِیْمُ { (2)

{ حم تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ * إِنَّ فِي *
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ * لَايَاتٍ لِلْعُلَمَاءِ وَالْمُنِيبِينَ * وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ *
مِن دَابَّةٍ آيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ * وَآخِثِينَ فِي الْغَيْظِ وَالنَّهَارِ وَمَا
أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مِّن رَّزْقٍ فَأَخْضَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ دَرَجَاتٍهَا
وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ آيَاتٍ لِّقَوْمٍ } . .

هذه السورة مكية ، قال ابن عطية : بلا خلاف ، وذكر الماوردي : { إِلَّا قَلِيلٌ *
لِّلَّذِينَ آمَنُوا وَيَغْفِرُوا } الآية ، فمدنية نزلت في عمر بن الخطاب . قال ابن
عباس ، وقتادة ، وقال النحاس ، والمهدوي ، عن ابن عباس : نزلت في عمر : شتمه مشرك بمكة
قبل الهجرة ، فأراد أن يبطش به ، فنزلت . ومناسبة أولها لآخر ما قبلها في غاية الوضوح .
قال : { فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ } ، وقال : { حم * تَنْزِيلُ الْكِتَابِ }
، وتقدم الكلام على { تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ } ، أول
الزمر . وقال أبو عبد الله □